الوفد أو ربما شخصية بارزة من شخصياته. على حائط حجرة الجلوس صور فوتوغرافية لرجال مطربشين اصطفوا معا من أجل الصورة، بينهم النحاس باشا وقريبنا، وكان أيضا باشا. لم أعد أذكر من البيت إلا المقعد الأخضر الكبير وشرفة المنزل المطلة على ميدان قصر النيل تكشف امتداد شارع عماد الدين باتجاه شارع فؤاد، وإلى اليسار بنايتين في مدخل شارع قصر النيل من الميدان، إحداهما نادي ريسوتو، يقابله على بعد خطوتين، في شارع عماد الدين البنك العقاري المصري، الكريديه فونسيه الذي أسسه الإخوة سوارس (والأرجح أن ذلك هو السبب في تسمية الميدان برون بوان سوارِس قبل وضَع تمثال مصطفى كامل في مركزه وتسميته باسمه).

كان المقعد الذي أثار خوف أخي مخمليا كبيرا مقعدته مربعة وظهره دائري له إطار من الخشب المحفور، يتصدّر على ظهره هلال وثلاث نجوم مطرزة بخيوط الذهب، يعلوها بنفس الخيوط قوس من تطريز الكلمات: «أحب الصدق في القول والإخلاص في العمل وأن تقوم المحبة بين الناس مقام القانون. سعد زغلول». أعلى الظهر ورود من خشب، وفي مقدمة كل مسند رأس أسد فاغر فمه.

انتبه أخي للأسدين الخشبيين، اقترب منهما قليلا ثم خطا للوراء. ولما أرادت قريبتنا إجلاسه على المقعد انفجر في البكاء. حملته وأجلسته على ركبتي على مقعد آخر. قلت له: «ليسا سوى أسدين من خشب. لا شيء يخيف.» قمت ووضعت إصبعي في فم الأسد، أخرجت إصبعي. وضعت كفي على رأس كل منهما، ربت عليهما وأنا أبتسم وأتطلع إليه. قلت: «هل تأتي؟» لم يغادر مكانه. ذهبت إليه وحملته برفق ثم أجلسته معي على المقعد الأخضر الكبير. تطلع إليّ، قال: «لم أعد خائفا.» ولكنه ظل ممسكا بيدي أشعر بالعرق البارد على صفحة كفه. كان في الثالثة من عمره.

لمْ ألُم أخي أبدا لذهابه، ولكني ألوم شهرزاد. في البداية كنت غاضبا،